جواز قول الكتاب : « ها أنا أفعل » وشبهه (*)

« ترى اللجنة أنه يجوز دخول «ها» التنبيه على الضمير ، دون أن يكون الخبر اسم إشارة نحو : ها أنا أفعلُ ، وها أنت تفعلُ . مستدلين على صحة ذلك بالشواهد العديدة التى وردت فى كلام العرب الذين يُحتجُّ بقولهم ، مثل قول الشاعر — وهو أبو كبير الهذلى — :

وَلُوعاً فشطت غربةً دار زينبٍ فها أنا أبكى والفُؤاد قَريحُ

ومن النثر ما ينسب إلى خالد بن الوليد : « ثم ها أنا أموت على فراشى » (١ — ١٦٥ عيون الأخبار) .

وما ينسب إلى المستوردِ بن عُلَّفة الخارجى : « وها أنتم تعلمون ما حدث » (١ — ٤٨ الكامل للمبرد) .

ولهذا لا حرجَ على كاتبٍ أن يكتب : ها أنا ، وها أنت ، وها هو ، وما يشبه ذلك من الضمائر » .

(*) صدر فى الجلسة التاسعة من مؤتمر المجمع فى الدورة التاسعة والثلاثين ، وفى الجلسة السادسة والعشرين من المجلس فى الدورة نفسها ، وفيما يلى البيان الخاص بالموضوع :

١ — قدم الأستاذ محمد شوقى أمين خبير بلجنة الألفاظ والأساليب بحثاً عنوانه : « ها أنا » استعرض فيه أقوال النحاة واللغويين الذين يمنعون ذلك بأن الصواب أن يخبر باسم الإشارة عن الضمير . فيقال : ها أنذا ثم أورد عشرين شاهداً من الشعر ، ومثلها من النثر على استعمال التعبير — بصورته المنقودة — فى العصور الأولى وما تلاها على ألسنة الفصحاء من فقهاء اللغة ، وأعيان الشعراء .

وانتهى فى ختام البحث إلى أنه « لا سبيل على كاتب أن يكتب : ها أنا ، وها أنت ، وها هو ، وما يناظر ذلك من سائر أمثلة الضمائر » .

٢ — نوقش هذا كله ثم انتهت اللجنة إلى القرار التالى :

« ترى اللجنة أنه يجوز دخول « ها » التنبيه على الضمير ، دون أن يكون الخبر اسم الإشارة نحو ها أنا أفعل ، وها أنت تفعل ، مستدلين على صحة ذلك بالشواهد العديدة التى وردت فى كلام العرب الذين يحتج بقولهم ، مثل قول الشاعر

وهو أبو كبير الهذلى : ولوعا فشطت غربة دار زينب فها أنا أبكى والفؤاد قريح

وقول قتيلة : أمحمد . ، ها أنت نجل نجيبة من قومها ، والفحل فحل معرق

ومن النثر ما ينسب إلى خالد بن الوليد : « ثم ها أنا أموت على فراشى » (١ — ١٦٥ عيون الأخبار) ، وما ينسب إلى المستورد بن علفه الخارجى : « وها أنتم تعلمون ما حدث » (١ — ٤٨ الكامل للمبرد) ، ولهذا لا سبيل على كاتب أن يكتب : ها أنا ، وها أنت ، وها هو ، وما يشبه ذلك من الضمائر » .

وقد ووفق على قرار اللجنة بعد حذف بيت قتيلة ، لأنه مشهور برواية أخرى تتكك فى الاستدلال به ، وتغيير عبارة « لا سبيل على كاتب أن يكتب . . . » إلخ إلى : « لا حرج على كاتب » .

وقدم فى هذا بحث الأستاذ محمد شوقى أمين وعنوانه : « ها أنا ؛ وجواز الإخبار بغير اسم الإشارة عن الضمير المسبوق بأداة التنبيه » (الألفاظ والأساليب ج ١ / ص ٦٤) .